المماثلة لهم لا يكلمهم بلسانهم ولا يعاملهم الا بكيلهم وميزانهم ومن ثم
قال النبي لعموم اصحابه لا تفضلوني على موسى ثم بعد مفارقته لبشريته
قال على لسان خواص اصحابه انه افضل من جميع المرسلين والملايكة المقربين
فقبل ذلك منه ببشاشة وتصديق خالص من لو قال له ذلك وهو في
بشريته لارتاب وهكذا كل ولي في حال ظهوره ببشريته لا يقبل منه اكثر
كشفه الصادق ويقبل ذلك منه اذا تجرد عن بشريته والقاه على
لسان صديقه فيقبل من المحبين في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب
عن نفسه عند اهل حجاب المماثلة فافهم وكان يقول ان قال لك قايل
ما الذات فقل له الذات والوجود بديهيتان فلا يسال عنهما بما ولا
يطلبان بالتحديد فان قال اريد التنبيه فقل له الذات ما به
قيام كل حاكم وحكم ومحكوم ومهما ادركته من هذا فهو مما قام بالذات
لا الذات فقد نبهتك على عجزك فان قال بين ما هو البديهي فقل له
الذات ما هو الذات كما قد سمعت معجوز عنه وهو بديهي وليس ذلك
الامن جهة لامن جهات لانه المقتضي لذاته ان يقتضي وما ثم الا هو
فيقتضي بنفسه لنفسه وعليها قضايا لا تتناهى لوجوب قضايه
له بذلك وذلك على الطريقة التي يسميها علما البيان تجريدا بيانيا
فانك اذا جردت نفسك من نفسك طالبا ومطلوبا وطلبا وذاكرا
لذلك لا يمكنك تشابه وناسيا له لا يأتي منك ذكر السنة بقوم عند
بهذه الاحكام صور استقبالية لا يشغلك شي منها عن شي فانت حقيقتها
جمعا وليس شي زايد عليك بالحقيقة وهي اعتبارك ومنعا بك
هي في نفسها حكما ومعاملة فهكذا فافهم هذا فالذات من هذه الحقيقة

القضائية

القضائية للذات لا اقتضائية تسمى الذات الوجود وتسمى القضايا
موجودات ومراتب الوجود ثم للوجود جهات جهة ما هو الوجود مطلقا
وعليه اللفظ العربي من هذه الحيثية هو وجهة ما هو الوجود المجرد
عن كل ما يحكم بزيادته عليه واسمه العلم هنا هو هو وجهة ما هو الوجود
المحيط تعينا بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود صفته وتعينه
واسمه العلم الجلاله العبر مشتقة من شي اصلا الله واطال في ذلك
بما لا تسعه العقول السليمة فضلا عن غيرها والله اعلم وكان
رضي الله يقول في قوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين واذا احببتهم فيكونهم في مدارك المتركين فاذا احببته كنته
وقس على هذا فافهم انظر كيف لا يعبدون قالا الآمن قام لهم بما
يشهدونها الا فافهم ما منك الا واليك ولا اليك الا ومنك ان لكم لما
تحكمون وكان يقول الجود سعة العطا والهبة اثبات العطية
وانما بها على من اعطيها والسماحة سهولة العطا والسخا اعطا المحتاج
لتفرج ما به من العطية فافهم وكان يقول لما كان الوجود في دايرة
الدلالة يظهر بوجوده سمي الموجود مظهرا والوجود ظاهرا به في كل مقام
من هذه الدايرة بحسبه وكان يقول لا يظهر لك الوجود حيث
ظهر وكيف ظهر وبما ظهر الامن حيث هو وجودك وانت لا تدرك
ذلك ولا شيا منه الا بانه وجودك المدرك لذلك بادراكه من حيث
انه وجودك المدرك ما ثم شي خلاف هذا الا انه بكل شي محيط فافهم
وكان يقول لما كان الحق تعالى لا يغفر ان يشرك به فكذا مظاهره
لا يغفرون ان يشرك بهم لانه حقيقتهم الظاهرة المتمثلة بهم فهو هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)